



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

قرار بتحریم حجاب المرأة

رفقاً يا حراس الفصحى

إغراء فتياننا لاحتراق الرقص

مخطط إسرائيلي ضد المسلمين



رجب ١٤٠٤

السنة الثانية عشرة العدد ٧



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

بجميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

من البنود:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدلت ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحْرِيمِ

قرار بتحريم حجاب المرأة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعده)

فمن المعلوم أن الدعوة الإسلامية موجهة لجميع الناس في كل زمان ومكان من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يرث الله الأرض وما عليها . لذلك فان المشرع الحكيم أقام أحكام الشريعة الإسلامية على أسس تجعلها ميسورة التطبيق بالنسبة للناس جميعا .
وضمن في هذه الأسس رعاية مصالح الناس . وعلى هذا فليس فيما شرعه الله تبارك وتعالى شئ يضر بهذه المصالح أو يلحق أى أذى بالمسلمين أو غير المسلمين على السواء .

فاذا جاء مسئول في مجال عمله وفرض على مرءوسيه شيئا يتعارض مع الدين . واحتج بأن ذلك هو الذى يحقق المصلحة بينما الالتزام بالدين لا يحققها ... فلا أظن أن ذلك يعتبر اشتباكا بين الدين والدنيا يتطلب الأمر فسه ... وانما قد يكون تحديا من ذلك المسئول لأحكام الاسلام ... أو على الأقل جهلا منه بهذه الأحكام .
والقضية أن عميدا لاحدى كليات الطب لا يعجبه أن ترتدى المرضات الحجاب لأن القواعد الطبية التى تضمن النظافة فى المستشفى تحتم على المريضة تعرية رأسها . وذهب الى فرض هذه القاعدة الطبية المبتكرة بالتهديد والتوعده بانزال العقاب الصارم على كل ممرضة تتمسك بشرع الله وترفض تنفيذ أمر العميد .

وإذا كان الله تبارك وتعالى قد نهى عن التبرج وجعله من صفات
الجاهلية في قوله عز وجل « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » فإنه
سبحانه جعل تنفيذ ذلك من مسؤوليات ولي الأمر . وهذا ما نفهمه من
صيغة الآيات القرآنية حين يبدأ الأمر فيها بكلمة « قل » مثل قوله
تعالى « يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » وقوله تعالى « وقل
للمؤمنات يفضنن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن
إلا لبعولتهن ... » الآية .

وقد ميز الله تعالى الإنسان عن الحيوان بتغطية الجسد واتخاذ
الملابس . والمرأة أولى بذلك من الرجل حيث تثور الشهوة الجنسية
وتتحرك بالنظر إليها مما يخدش حياءها وعفافها ... لذا فإن تبذل
المرأة لم يكن في يوم من الأيام مظهرا من مظاهر المدنية أو الحضارة
كما يظن بعض الناس ... ولكنه أقرب إلى الحيوانية والحياة
البدائية .

ولهذا فإن الإسلام يولى هذه القضية عناية بالغة حين يبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبذل المرأة وأبداء مفاتنها يجعلها
من أهل النار . وذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه « صنفان من
أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها
الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رعوسهن كأسنمة
البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد
من مسيرة كذا وكذا » وفي رواية « وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة
سنة » .

ويبلغ من عناية الإسلام بهذا الأمر أن جاءت امرأة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخبره أن لها ابنة عريسا (بضم العين وفتح
الراء وتشديد الياء المكسورة تصغير عروس) وقد أصابتها الحمصة
فتساقط شعرها وزوجها يريدتها ، فأرادت المرأة أن تصل شعر ابنتها

الصغيرة بشعر آخر حتى لا تبدو قبيحة الشكل أمام زوجها • فجاءت
تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك • فقال لها « لعن الله
الواصلة والمستوصلة » •

وإذا كانت المرأة في هذه الأيام لا تجد غضاضة في اظهار مفاتنها
وابداء زينتها فان بعض الناس يظنون أن ذلك من مسائل الحرية
الشخصية ولا علاقة له بصلاح المجتمعات أو فسادها • والى هؤلاء
أسوق ما روى في الصحيح أن معاوية بن أبي سفيان عام حج وقف
على المنبر وتناول قصة (بضم القاف) من شعر وقال : يا أهل المدينة
أين علماءكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل
هذه ويقول « إنما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسأؤهم » •

وبعد

فان المسألة ليست مسألة حرية شخصية أو رأى شخصى يراه
عميد لاحدى كليات الطب ، فيصدر قرارا يجبر فيه المرضات على
كشف رءوسهن والا أنزل بهن عقوبات صارمة •• !

وإذا كان ذلك العميد لا يعلم شيئاً عن الاسلام ولأما أحل وما
حرم فليته يعلم أن من أصعب الأمور على أى انسان يتمسك بدينه
أن يرضخ لأوامر دنيوية يعلم علم اليقين أنها تخالف ما أمر به الاسلام •
أما إذا كان العميد قد « اجتهد » في تفسير الشريعة الاسلامية
حسب هواه • وبمقتضى هذا الاجتهاد قال ان الحجاب تفكير قديم ،
وتعريه الرأس تفكير جديد ••• فهذا اتجاه مرفوض من أساسه
ويجب أن يوقف عند حده •

والقضية ليست اشتباكا بين الدين والدنيا يتطلب الأمر فضه ••
وانما مصير أمة يجب أن تلتزم بشرع الله والا هلكت •
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

الآل والأهل والمودة في القربى *

قلبنا كلمة « اهل » على وجوهها المختلفة ، وتتبعنا ما ينبعث من الكلمة من اشعاعات متشعبة متشابهة السنى « الضوء » لأنها تصدر من مشكاة واحدة .

واهتدينا في تعاملنا مع الكلمة بآيات كريمة القت الأضواء ، وهدتنا السبيل .

وعرفنا - يومئذ - أن الاسلام أهل صالحى المؤمنين منزلة رفيعة تتضائل ازاءها منازل الأهل ، والأصحاب ، والأنساب ، والأصهار . فلأولئك الذروة التى وطئت (بضم الواو) وتشديد الطاء المكسورة) للذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين . وغير أولئك تتحدد مراتبهم على قدر أعمالهم ، وصدقهم ، وأخلاصهم .

أما الأهلية المجردة - وان ملنا التى ذكرناها .

انها مخصوصة بأقرب الأقرين - فقد تضى بريقا يخلب الباب الناس ولكنها عند الله لا ترفع ، ولا تخفض . بل ربما كان الحسيب النسيب أحوج الى العطف والدعاء من غيره ، لاحتمال أن يتكل (بتشديد التاء المفتوحة ، وكسر الكاف) وخشبة أن يغتر بصلاته العرقية فيقصر ، أو يطفى ، أو يعمل لاستغلال هذه الصلات فى أغراض شخصية دنيا ، وخوف أن ينتشى بالدخان الذى يتصاعد من مجامر المفرضين ، والبلهاء ، أو يستطيب غلو الغالين ، وتراتيل المحاسيب الزائفين من مارقى (جمع مارق وهو الخارج عن الصراط) الشيعة ، وحمقى المتصوفة . فان ندبنا (بالبناء للمجهول) أن نصلى عليهم - كما ورد فى حديث التعليم السابق - فذلك لأنهم على خطر عظيم يشكله كل تلك الاحتمالات

* باقيات من نفحات «تبت يدا» ولمسات أخيرة - ان شاء الله - على قضية « الآل والأهل والمودة فى القربى » .

« لقاح ابليس »

تخصص صفحات كاملة تروج لهذا العنه . ونضحك — وشر البلية ما يضحك — وأنت ترى جريدة سيارة تفرد صفحة كاملة لأبناء مولد البدوى ، ونشر فيما تنشر أن مطربا شابا ظفر بلقب فنى خليع فنذر — شكراً لله — أن يسوق الهدى الى ساحة الكفر البواح ، وأن يغنى فى ليلة البدوى الختامية حتى الصباح ، وتأسف حين ينقل اليك عن مسئول كبير أشرف على عملية نقل رفات عشرة « الأولياء » الذين ظلوا رابضين بساحة أبى العباس المرسي دهرًا طويلا مقدسين ، مؤلهين ، يلتمس رضاهم ، ويتقى سخطهم ، وترجى بركتهم — تأسف حين تسمع عن المسئول أنه كاد يصعق حين لم يجد فى الحفائر غير أطراف ، وجماجم حيوانات ، وأنه اضطر أن يستمر فى التمثيلية التى أئيطت به فنقل عظام الحمير ، وجماجم الكلاب ، وهياكل البغال الى مئواها الجديد فى احتفال رهيب ، رجاء الا تحل لعنتهم على الساحة التى أخليت كي تكون حرما لقبلة مشركى الاسكندرية . وهكذا أضحى لكل ناحية مشركوها . ولكل وثن سدنته ، ولكل مباءة قبلية ،

والآية « انها يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » حريصة بأن نعود اليها مستنحين . مستنحين (١) . فهى عند الصوفية دليل التمييز ، وعند الشيعة الرافضة حجة العصمة ، وأصل الامامية ، وقاعدة المذهب (٢) الشيعى الذى استفحل خطبه ، وتطايير شرره .

والصوفية وليدة تماس (بتشديد السين) تم بين الشيطان والرافضة ، فهما (الشيعة والصوفية) متكاملان . ومن ثمرات تكاملهما ما نرى من موالد ، ومناسبات ، وقباب وأضرحة ، وأغواث ، وأقطاب ، وأبدال ، وقداصات مفتراة ما أنزل الله بها من سلطان . . قداصات أضفيت على مقبورين يحج السى ساحاتهم — ولا سيما فى لياليهم الختامية — ملايين من الأغرار ، والسذج ، يقدمهم منتفعون مضللون وتشجهم أعلام ، وبيارك وفادنهم سلطات ويغمض عن غيهم شياطين خرس ، ويبلغ الخطب أشده حين

(١) نطلب المنحة وننشد النفحات

(٢) تدعى الرافضة عصمة على رضى الله عنه ، وأنه بهذه العصمة صاحب الحق الأول فى امارة المؤمنين . وأن ما حدث بعد موت رسول الله فى سقيفة بنى ساعدة ظلم لعلى ، وسرقة بيئته لحقه .

وحرّم . وكذلك آلت قضايا التقديس ،
والتنزيه ، والعصمة ، ودعاوى
البركات والكرامات آلى مهازل ،
ومسأخر ، واستخفاف بالمقول ،
وابتزاز باسم آدين المظلوم .

ونحن حين نعيد ، ونزيد ، ونطيل
الوقوف أمام عواصف الخبال المشرك ،
إنما نفعل ذلك تقديرا لخطورة الأمر ،
واظهارا للحق ، وسدا للذرائع ،
ورجاء أن نحاصر الداء ألوبيل حتى
لا تستشرى العدوى .

أهمية استقرار البيت النبوى

وآيتنا (إنما يريد الله)
وضعت بين آيات تربطها وحدة البيئة
القرآنية التى تمتد ما بين قول الله
(يأيتها النبى قل لأزواجك إن كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
أمتعن وأسرحن سراحا جميلا) ٢٨
الأحزاب ، وقوله سبحانه : -
(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى
الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة
من أمرهم . . .) الأحزاب ٣٦ .

والآيات تستهدف أول ما تستهدف

ضمان استقرار بيت النبوة استقرارا
يكفل مسيرة صحية لا تشوبها قلاقل ،
ولا يعكرها توتر أو قلق . ذلك لأن
الزوجية هى السكن وهى السكينة .
والسكينة مهد كل صحة نفسية .
وإى اهتزاز فى بيت النبوة - وإن
صفر - حرى أن يهدر وقتا ثميننا من
وقت النبوة . فوق أن أثر الاهتزاز
- بلا شك - سيتجاوز رسول الله
ليعم سائر المؤمنين ، كما كان يوم
حديث الافك ، ويوم شاع أن النبى
طلق نساءه (١) .

واتقاء هذا الاهتزاز ، وحفاظا
على استقرار بيت النبوة كانت
السماء تتدارك الأمر ، وتتدخل فى
حسم بليغ :

١ - تدخلت السماء يوم حجل
الشيطان بحديث الافك ينقله من فم
الى فم .

٢ - ويوم تأمر على الرسول
صلى الله عليه وسلم بعض نساءه
وحملنه على أمر كرية . يومئذ رجر

(١) روى الامام أحمد عن عمررضى الله عنه قال من حديث طويل
ما معناه : - كنت أنا وجرار لى نتناوب النزول على رسول الله
فلتمس خبر الوحى وكنا نسكن فى دار أمية بن زيد بالعوالى - قال
وكنا نتحدث أن غسان تعد الخيل لتغزونا - فنزل صاحبى يوما ثم
عاد عشاء فضرب بابى فخرجت مفزعاً أقول : - ماذا . اجاعت غسان ؟
قال : لا بل أعظم من ذلك وأطول . طلق رسول الله نساءه . . . الخ

به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عيش الكفاف مؤثرات ما عند الله ، واذ يأمركن بالاحسان ، والترفع ، والتعفف ، والقنوت ، واذ يلزمكن بالتقوى ، والفضائل ، والكمال ... ان الله اذ يريد لكن كل هذا كي تحققن الطهارة ، وتتخلصن من كل الأدران ، وتوفرن اللياقة التي ترفعكن الى مستوى بيوت النبي العامرة بآيات الله والحكمة ..) وبهذا التفسير يتضح أن فعل الإرادة — كونية كانت أم شرعية ، كما سنبين فيما بعد — لا يتسلط على اذهاب الرجس ، وانما يعمل في محذوف تقديره «ذلك» اشارة الى ما ذكر من توجيهات ، وأوامر ، ونواه .

وظئى أن هذا التفسير يجنبنا مخاضات الرافضة ، ومقاهات الشيعة ، ويكفيها مئونة التكلف البين في تقسيم « الإرادة » الى كونية وشرعية .

ولقد اثار القاسمى في تفسيره الى نحو هذا حين قال معقبا على قول الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيرا) : أى ما أمركن ، ونهاكن ، ووعظكن ، الا خيفة متارفة المآثم والحرص على التصون عنها بالتقوى ، فالجملة تعليلية لأمرهن ونهيهن على سبيل الاستئناف (ا . هـ

القرآن نساء النبي زجرا عنيفا) ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ، وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل ، وصالح المؤمنين ، والملائكة بعد ذلك ظهير . عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ...)

٣ — ويوم ضيقن عليه صلى الله عليه وسلم الخناق يسألنه الزينة ويطلبنه بما ليس عنده — يومئذ كان التخير بمقتضى قوله سبحانه « يأيها النبي قل لأزواجك ان كنتن ... » وكانت التربية القويمة ، والتأديب البالغ بهذه الآيات التي تشكل بيئة متميزة للآية التي نحن بصددنا (انما يريد الله) .

« آية تكليف »

والآية — فيما أرى — تكليف لا تشريف ، ولتوضيح هذا أقول : ان الناظر في الآية تستوقفه كلمة « يريد » كما تستوقفه لام التعليل الداخلة على الفعل « ليذهب » والمعنى الذى يتبادر الى الذهن ان اذهاب الرجس نتيجة ، ومسبب ، وأن « السلام » أداة تعليل ، وأن ما سبق من توجيهات ، ومن حظر ، وأغراء ، وتحذير أسباب نتيجتها ذهاب الرجس والتطهير . فكان المعنى (يا نساء النبي : ان الله اذ يصرف انظاركن عن زهرة الدنيا وزينتها ، واذ يحثكن على أن ترضين بما رضى

مدارج الأهلية

والأهلوية المذكورة في الآية أهلية عملية لا تتحقق بمجرد النسب ، فالتمتع بشرف الانتماء الى بيوت النبوة حظ الانتقاء المحسنين ، أما الغاؤون المخلدون الى الأرض فيبينهم وبين هذا الشرف بعد المشرقين ولو كانوا آباء ، أو اخوانا ، أو أبناء . والقرآن الكريم تأكيدا لهذا جرد ابن نوح من هذه الأهلوية حين تمرد ومرق (انه ليس من اهلك ، انه عمل غير صالح) واقراراً لهذا المفهوم بين القرآن الفواصل التي ينبغي أن تقوم بين المؤمنين بالله ، والمحادين لله (لا تجد قوما يؤمنون بالله ، واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم ، أو عشيرتهم) المجادلة .

كما اعلن القرآن في سورة الأحزاب الخلال التي تؤهل المرء كي ينعم بشرف الانتماء الى ظلال النبوة الوارفة ، وكلف الله - هناك - رسوله الكريم ان يؤكد حتمية تلك المؤهلات لكل من اراد ان ينضوى تحت لوائه . أما من نبا ومال وأثر الحياة الدنيا فهو مطلق السراح وهو محروم من هذا الشرف الرفيع . فلا عجب اذا أمر رسول الله أن يخير أزواجه بين أن يلتزم بهذه القيم ويعشن في كنفه ، وبين ألا يلتزم فيعزلن ، ويقصين .

وفي هذا نزلت آية التخيير . وتوالت بعدها آيات تقييم المدارج التي ترنمك نحو المستوى المرموق نحو

مستوى يكون فيه رسول الله وليك ، وأولى الناس بك (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم ...)

وهذه المدارج ليست وفقاً على نساء الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل هي متاحة ، رحبة الأفاق تسع الكافة وتستحث خطا كل المؤمنين ، والمؤمنين .

والاسلام - حين يعالج أو يحاسب - يبتدىء غالباً بالرعوس ، وتوجيهه الخطاب في هذه الآيات الى حلائل رسول الله من هذا القبيل :

١ - فهن السيدات الأوليات وهن القدوة . والتشديد عليهن - على هذا النحو - جرى أن يثير حماسة غيرهن لأن قريهن من منزل الوحي وارتباطهن برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعفهن . فما بال غيرهن ؟

٢ - وهن فوق هذا قريبات من مشاكي النبوة حريات أن يعكسن ما يتلقين ، وأن يكن أمثلة تحتذى .

٣ - وهن قد يبهرن بالأضواء ، وقد يظنن أن مكانهن ربما نفع أو شفع ، فاذا أخذن (بالبناء للمجهول) بهذه الصيحة أيقن (بالنون المشددة) وأيقن غيرهن أن العبرة في الاسلام بالعمل .

{ - والتصوير فيهن أتبع من القصور في غيرهن . وذلك لزيادة فرصتهن ، ولكمال النعمة عليهن . الا ترى أن حد الحر ضعف حد العبد ، وأن حسنات الأبرار سيئات

المقربين ، وأن الأنبياء عليهم السلام عوتبوا فيما لا يعاتب فيه غيرهم ؟ لهذا ، ولغير هذا أوثرن بالخطاب . وخطبت الأمة كلها من خلالهن اغراء بالطهارة ، وحفزا للهمم ، وحثا على التصون ، والترفع والتقوى .

وظنى أن كل من جد ، وأخلص ، وعزم فصدق وحقق في نفسه كل هذه الخلال النبيلة الجليلة ، وتحلى بكل هذه القيم العلوية أصبح حقيقا بالأهلية ، أهلا للانضواء تحت فسطاط النبوة . ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم — إيماء الى هذا — قال « سلمان منا أهل البيت » . ولا غرو فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وهذه الولاية التي تخمل (١) كل الأواصر كان رسول الله يؤكدھا عمليا كلما سنحت فرصة . جاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى على ميت عليه دين ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال : — (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ، ومن ترك مالا فلورثته) .

وبعد فيجدد بنا أن نعيش هنية في خضم الآيات فوق المدارج ، وعلى أجنحة القيم الأصيلة التي تكمل لأصحابها مستوى الأهلية ، ذلك المستوى الذى تتجرد فيه من الذاتية المحضة ، وترتفع فوق العواطف ، والأغراض ، وتحس برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحوطك ، ويأخذ بحجزتك (٢) حتى لا تهوى في الهلكات . ترتفع الى حيث يكون رسول الله الأحب الأثير وفق ما جاء في الصحيح (والسذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ، وماله ، وولده ، والناس أجمعين) ومصدق ما جاء في الصحيح من أن عمر رضى الله عنه قال : يا رسول الله ، والله لأنت أحب الى من كل شيء الا من نفسى . فقال صلى الله عليه وسلم : لا يا عمر حتى أكون أحب اليك من نفسك ، فقال يا رسول الله ، والله لأنت أحب الى من كل شيء حتى من نفسى . فقال صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر .

بخارى أحمد عبده

(١) تخفى .

(٢) أخرج مسلم في صحيحه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : — (انما مثلى ، ومثل أمتى كمثل رجل استوقد نارا ، فجعلت الدواب ، والفرأش يقعن فيه ، وأنا آخذ بحجزكم ، وأنتم تقحمون فيه) والحجز (بضم الحاء ، وفتح الجيم) جمع حجرة (بضم الحاء ، واسكان الجيم) والحجرة للسراويل كالمعقد للآزار ، فاذا أراد الرجل امسآك من يخاف تفلته ، أو سقوطه أخذ بذلك الموضع منه ، وهذا مثل لاجتهاد نبينا صلى الله عليه وسلم في نجاتنا ، وحرصه على تخلصنا من الهلكات التى بين أيدينا . ١ . ه من القرطبي .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ - عيادة المريض وأحكام الكلاله

روى أحمد بن حنبل في مسنده : -

حدثنا سفیان قال أنبأنا ابن المنكر ، أنه سمع جابرا يقول :
مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني هو وأبو بكر
ماشيين ، وقد أغمى على ، فلم أكلمه • فتوضأ فصبه على
فأفقت • فقالت : -

يا رسول الله كيف أصنع في مالي ولى أخوات ؟ قال :
فنزلت آية الميراث (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ،
ان امرؤ هلك ليس له ولد ، وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد ، فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما
ترك ، وان كانوا أخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين •
يبين الله لكم أن تضلوا • والله بكل شيء عليم) •

تعريف بالرواة والأعلام الواردة أسماؤهم بالحديث : -

(١) سفیان هو ابن عيينة أحد أئمة الاسلام ، أخذ عن التابعين
منهم الزهري ، وزيد بن أسلم ، ومن شيوخه ابن المبارك • ومن أقرانه

أحمد بن حنبل • قال ابن وهب : ما رأيت أعلم بكتاب الله من سفيان
ابن عيينة • وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز •
مات سنة ثمان وتسعين بعد المائة من الهجرة •

(٢) ابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بسكون النون وفتح الكاف
وكسر الدال ، من التابعين ، وأحد الأئمة الأعلام ، أخذ عن عائشة
وأبى هريرة وأبى قتادة وجابر • قال ابن حبان (بالباء المعجمة) كان
ابن المنكدر لا يتمالك البكاء ، إذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ،
مات عام ثلاثين ومائة • أى قبل انتهاء الدولة الأموية بسنتين •
(٣) أبو بكر الصديق رضى الله عنه : —

أول من أسلم من الرجال ، وكان اسمه عبد الكعبة ، فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله ، كما سمي عتيقا ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له : أنت عتيق من النار • ونشأ من أكرم قريش
خلقا ، وأرجحهم عقلا وحلما ، وأسماهم يدا ، وأكثرهم عفة ، وكان
أعلم العرب بالأنساب ، أنفق أمواله في تأييد الدعوة ، انفاق من لم
يخشى الفاقة •

• شهد الصديق مع النبي صلى الله عليه وسلم الغزوات كلها •
ولم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في جاهلية ولا اسلام •

وأسلم على يده عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير
ابن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف • وكلهم
من العشرة المبشرين بالجنة ، رضى الله عنهم أجمعين ، كما أسلم على
يده خلق كثير لا يحصيهم الا الله ، كما حرر أرقاء كانوا فى ذل
العبودية ، كبلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ، وهو
الخليفة الأول للرسول عليه الصلاة والسلام • تولى الخلافة ثانيا
يوم مات فيه الرسول صلى الله عليه وسلم •

ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر • ومات بالمدينة
وله ثلاث وستون سنة ، وأوصى أن تنسله زوجته أسماء بنت عميس
فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنهم جميعا • ودفن

بالحجرة الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم • وكانت خلافته
سنتين وأربعة أشهر •

ومناقب الصديق لا تحصى ، وفضائله لا تدخل تحت حصر ، وقد
نزل في حقه آيات من كتاب الله تعالى ، تشعر بفضله ، وكريم منزلته
عند ربه ، منها قوله تعالى (ثانی اثنين اذ هما في الغار ، اذ يقول
لصاحبه لاتحزن ان الله معنا) •

روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٢ حديثا • وانما
قل أخذ الحديث عنه لقلته مدته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم •
وهو الذى وقف موقف الحزم مع المرتدين ، موقفا حفظ للاسلام كيانه •
حتى قيل : لولا أن قيض الله للاسلام أبا بكر بعد وفاة نبي الهدى
صلى الله عليه وسلم ، ما بقى اسلام •

في عهده جمع القرآن الكريم ، خوفا من الضياع بنصيحة من
عمر رضى الله عنهما ، وذلك بعد استشهاد نحو ثلثمائة من الصحابة
من حفظة القرآن في حروب الردة •
وحرصا على وحدة المسلمين بعد وفاته ، كتب الوصية التالية قبل
موته ، باستخلافه عمر : —

« بسم الله الرحمن الرحيم — هذا ما كتبه أبو بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين في الحال التى يؤمن فيها
الكافر ، ويتوب فيها الفاجر (كناية عن قرب أجله) انى استعملت
عليكم عمر بن الخطاب • فان بر وعدل ، فذلك علمى به ورأى فيه •
وان جار وبدل ، فلا علم لى بالغيب • والخير أردت • وسيعلم الذين
ظلموا أى منقلب ينقلبون » وكانت وفاته عام ١٣ من الهجرة رضى الله
عنه وأرضاه •

(٤) جابر بن عبد الله : —

أنصارى من قبيلة الخزرج ، وأبوه عبد الله بن عمرو • فهو
صحابى ابن صحابى ، أسلم أبوه يوم العقبة الثانية • وكان أحد
المنقباء الاثنى عشر ، الذين ارتكز عليهم الاسلام بالمدينة قبل الهجرة •

قتل أبوه في غزوة أحد • وكان أول شهيد للمؤمنين في هذه الغزوة •
 وأما جابر فقد كان صغيراً يوم بدر ، وقال عن نفسه : كنت
 أمنح (أسقى) أصحابي الماء يوم بدر • ثم شهد جابر الغزوات كلها
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما عدا أحدا •
 وفي فتنة علي ومعاوية ، كان مع علي في موقعة صفين ، وكف
 بصره في آخر عمره ، ومات بالمدينة عام ٧٣ هـ وصلى عليه أبان بن
 عثمان بن عفان ، وكان يومئذ أميراً على المدينة • وكان عمر جابر
 حينذاك ٩٤ سنة • وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة الكرام
 على أصح الأقوال ، وهو أكثر الحديثين عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد أبي هريرة ، فله ١٥٤٠ حديثاً والله أعلم •

الشرح

اللغة : -

المنكدر = أصل الكلمة من الكدارة وعدم صفاء الماء ، ثم
 سمي بها بعض أفراد العرب على عادتهم من
 اختيار أسماء الخسونة ، كصخر وحرب • وقد
 سمي بهذا الاسم طريق طويل لخسوته
 وصعوبته ، بين اليمامة ومكة •
 حدثنا ، وأنبأنا = كلمة حدثنا من الراوي تفيد أنه سمع الحديث
 من شيخه ، أما كلمة أنبأنا (عند الحديث) ،
 فتفيد أن التلميذ قرأ الحديث على شيخه
 وأجاز روايته •

معاني المفردات

أتانى النبي صلى الله
 عليه وسلم يعودنى = أصل العيادة الزيارة مرة بعد أخرى • فكل من
 زارك مرة بعد أخرى فهو عائد - وان اشتهر
 في عيادة المريض •
 ماشيين = هما الرسول الكريم وصاحبه أبو بكر • وذلك
 لفضيلة المشي • وكان جابر يسكن في بنى سلمة •

- أغمى على = بالبناء للمجهول — والاغماء فقد الوعى والشعور •
يستفتونك = يطلبون الفتوى فى حكم دينى •
الكلالة = اذا مات الميت وليس له أبناء من ولد أو بنت ،
مما ورد ذكرهما فى أوائل سورة النساء وتبين
نصيب كل •
ولى أخوات = قيل انه كان لجابر تسع أخوات كما جاء فى
الصحيح •

المعنى

تضمن الحديث أحكاما عدة : —
منها عيادة المريض • وهى على سبيل الوجوب ، لما ورد فى الحديث
الشرىف (حق المسلم على المسلم ست ••• ومنها اذا مرض فعده ،
واذا مات فاتبعه ••• الحديث) •
وترجم البخارى فى صحيحه « باب وجوب عيادة المريض »
وجزم بالوجوب على ظاهر الحديث ، والمراد من الوجوب مرة •
والحديث يشمل جميع الأمراض حتى الرمد ووجع الضرس والدمل ،
فما بالك بما اشئتد من الأمراض ؟ • وتسقط العيادة فى الأمراض
المعدية : كالكوليرا ، والطاعون ، والحصبة عند الأطفال ، والجدرى
والتيفود وما إليها — لأن ذلك يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم
(اذا سمعتم الوباء بأرض فلا تدخوها • وان كنتم بها فلا تخرجوا
منها) ولقوله صلى الله عليه وسلم (فر من المجذوم فرارك من
الأسد) •

ولزيارة المريض آداب منها : الدعاء له ، وعدم المكث عنده
طويلا • وكان النبى صلى الله عليه وسلم : اذا عاد مريضا : قال
بعد السلام : طهور ان شاء الله • أو يقول (أذهب البأس رب الناس •
اشف وانت الشافى ، اشف شفاء لا يغادر سقما) •
وفى عيادة غير المسلم خلاف : منها تشرع عيادة الكافر لتحبيبه
فى الاسلام • وقال الحافظ ابن حجر شارح البخارى : يختلف حكم
الزيارة باختلاف المقاصد • فقد يرجى من عيادته مصلحة أخرى • اهـ •

وكلام الامام أحمد وأصحابه عدم جواز عيادة المبتدع . وخاصة
البدعة المكفرة . وقال صاحب المحرر في الفقه : - أما الذمى فتجوز
اجابة دعوته ، وترد التحية عليه اذا سلم ، وتجوز عيادته وتعزيته
كالمسلم .

وقد ورد في عيادة المريض أحاديث كثيرة منها : -
في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : (حق المسلم على المسلم خمس : رد
السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، واجابة الدعوة ، وتشميت
العاطس) .

وفي صحيح مسلم : حق المسلم على المسلم ست . وزاد : واذا
استصحك فانصح له .

وأخرج الامام أحمد عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عودوا المرضى ، واتبعوا
الجنائز تذكركم الآخرة) .

وروى الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : (من عاد مريضا ناداه مناد من السماء :
طُبت وطاب ممشاك ، وتبوات من الجنة منزلا) .

قال جابر رضى الله عنه عن نفسه لما مرض مرضا أغمى عليه
فيه وفقد شعوره : عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
الصديق رضى الله عنه ماشيين - وكان جابر فى بنى سلمة بظاهر
المدينة - وكان جابرا عظم عليه أن يأتى رسول الله وصاحبه ماشيين
مسافة كان من العادة الركوب لها . وفى ذلك تواضع كبير من الرسول
الكريم وصاحبه ، وبيان لمنزلة جابر فى الاسلام .

ومعلوم أن زيارة المريض فيها جبر خاطره وخاطر أهله ، واهتمام
العائد بالمريض . كما يرجى من قبول دعاء العائد للمريض .
وفى العدد القادم ان شاء الله نتابع الكلام على الحديث واستنباط
الأحكام الشرعية ، والآداب الاسلامية منه ، والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

فقاً يحارس الفصحى بلم: على ميد

فتحت المذيع عفوًا ، فوجدت برنامجًا أذاعها أحب سماعه ،
لما قد ينقله إلينا من فكر وثقافة آلا وهو برنامج « من مكتبة فلان »
غير أنى حين تابعته لم أجد خيرا ، وإنما أسفت أبلغ الأسف على
الحاسة الإسلامية الفقيده لدى المتحدث ، المنتسب إلى لغة القرآن
الحارس لحرمتها ، إذ كان المتحدث هو الدكتور إبراهيم بيومي مذكور،
رئيس مجمع اللغة العربية ، الذى وجدته يقرر ويؤكد أنه من أنصار
التوحيد فى المرأة ومن خصوم التعدد ، وكان هذا القول الصادر من
رئيس مجمع اللغة مثار دهشتى وعجبى ، لأننى أفترض فى من هذا
موقعه أن تصدر كلماته وأحاديثه عن فهم إسلامى كامل لقضايا
الإسلام نظرا لدراسته الأولى الدرعية وأصولها الدينية ، وأذكر أننى
قرأت عنه تفوقه فى دراسته عند تخرجه من دار العلوم ، فجاء ترتيبه
الثانى على دفعته بعد الأستاذ حسن البنا رحمه الله ، وشاءت إرادة
الله أن يعتذر البنا عن البعثة ويكتفى بالتدريس ، وتكون البعثة من
نصيب الثانى : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور . . !

ولم تنته دهشتى وعجبى ، بل زادت واستطالت ، حين سمعت
بعدها البرنامج ذاته فى مكتبة « مجمع اللغة » ذاتها ، وأخذت مذيعة
البرنامج تحاور الأساتذة الفضلاء عن الفصحى والعامية وبعض
الضرورات اللغوية ، وإذا بأحد الأساتذة يقحم فى الحديث دون مناسبة
ودون أدنى سبب ، أنهم فى المجمع يتفقون جميعا على مناصرة التوحيد
فى الزوج ومخاصمة دعوى التعدد . . !

ورحت أسائل نفسى ماذا يرمى الأساتذة الفضلاء من وراء هذه

المناصرة ، ومن الذى ذهب اليهم يستفتيهم فى ذلك الأمر وليسوا مجلس فتوى أو تشريع فقهى اسلامى ؟ وما الذى أهمهم وأقلقهم فجعلهم يسارعون باقحام هذا الرأى فى الحديث ، وليس من شئون اللغة ؟ أيمن ان تكون هناك ضغوط قاهرة دفعتهم الى البوح بما أطبقوا عليه جوانحهم دهورا ، عما أن جاء البرنامج فظنوا الفرصة قد حانت للدلاء بهذا التصريح الخطير .. ؟ !

ولقد ألح فى خاطرى سؤال عن مبعث الحماسة الجمعية تلك لقضية رفض تعدد الزوجات ، بينما تخلو الساحة من مشاركة المجمع فى نقاش يحدث غالبا حول الفصحى والعامية وتعريب العلوم الى غير ذلك ، حتى يعلم الناس أنهم أهل الاختصاص بشئون اللغة ؟

ألا يعلم الأساتذة الأجلاء أن رأيهم هذا مخالف للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مخالفة صريحة ، وأنهم ولا شك يعلمون موقع المخالف للكتاب والسنة ومتبع غير سبيل المؤمنين ؟ !

ألم يقرأوا قول الحق تبارك وتعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا « أو قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » ..

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد اختار لعباده وشرع لهم التعدد ، ماداموا قادرين على الانفاق عليهن والعدل بينهن ، وطبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك على الواقع بين أصحابه ، ونقل اليها فى مصادر السنة الوثيقة الصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، أهم يرغبون عن سنة نبيهم وهو القائل : « من رغب عن سنتى فليس منى » ؟ !

فاذا كانوا على هذا الرأى الهائل من المخالفة لروح التشريع الاسلامى ، فهل يشفع لهم موقعهم من الدفاع عن الفصحى وحراسة أهدابها ؟ لا أعتقد ولا أظن .. !!

على عيـد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

هل من مجيب لنداء القرآن بقائمه: أحمد طه نصير

ان الصراع الذى نشهده اليوم فى العالم ظاهرة من ظواهر المجتمع البشرى منذ بدء الخليقة • وكلما تقدمت البشرية فى مضمار الحضارة تقدمت كذلك فى مخترعات الحرب والدمار • وأخذت تقوض بهذه المخترعات ما أبدع العلم وشادت الحضارة • وصيحات السلام تذهب هباء وتستعر نار حروب متعددة فى غير مكان من العالم على مشهد منها • ولا سبب لهذه الحروب الا المطامع من جانب القوى المستعمرة والرغبة فى التحرر من جانب القوى التى تتشد الخلاص والحرية • ويوشك العالم أن يكون مهتداً بالفناء اذا قامت حرب عالمية • ويوشك بناء الحضارة أن ينهدم • ولا عاصم من هذا الدمار وهذا الخطر الا من رحم ربك • وذلك بالرجوع الى ما قرره الاسلام من قواعد الحق والعدل والسلم • أو ليس القرآن الهدى الربانى والحياة الطيبة • الذى يهدى للتي هي اقوم • وهو ينادينا « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ١٦ - المائدة •

وما يلجأ الاسلام الى الحرب الا لتقرير حرية الدفاع عن العقيدة الايمانية وحماية الدعوة الى الله حيث يقول سبحانه « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » ٣٩ - الأنفال •

وفى الدفاع عن النفس ودرء الظلم والعدوان يقول عز وجل « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير • الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » ٣٩ - الحج •

وفى انقاذ المستضعفين • يقول سبحانه « وما لكم لا تعاضلون

في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون
ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا « ٧٥ - النساء •

ولقد حقق المسلمون الانتصار على قوى جائرة كانت
تطيح برقاب الأحرار • ومكنوا المستعبدين من حرية الاعتقاد والايامن •
وخلصوا المغلوبين من قيود العذاب • ووفروا للناس جميعا الحياة
الكريمة • وللحفاظ على هذه الحياة العزيزة أمر الله وأقام نظامه
وسنته في خلقه على دعائم القوة والاعداد والرباط ، حفظا للسلام
والأمان وارهابا للعدو والقضاء على أوهامه التي تخيل له النصر
والغلبة « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم « ٦٠ - الأنفال •

والحق لا بد له من قوة تحميه وتدرأ عنه العوادي • والأخذ
بهذه القوة ليس نزوعا الى الحرب ، ولا طلبا للاستعلاء ، ولا رغبة
في الهيمنة والاثراء ، ولكنه اجراء واجب حتم ما دام هناك صراع بين
حق وباطل ، وايمان وطغيان ، وقوى خيرة تبني وتعمر ، وقوة شريرة
تهدم وتدمر • ومن أجل ذلك شرع الجهاد ليكون سياج الأمة ، وصمام
أمنها ، ومعقد عزها ، ومناط حريرتها •

انها استطرادة ثم تحذير من أمر قد يخشى منه على العرب
والمسلمين • ان العمل بالكتاب الكريم الذي يحرم موالاة غير المؤمنين ،
ويجعل من المسلمين قوة تحافظ على حقها وسلامتها ، وترفض كل نظام
أجنبي يقوم على السيطرة والاستغلال والتوسع بأسلوب التآمر والدس
والخدیعة والوشاية ، وذلك لأن خلق غير المسلمين - والتاريخ شاهد
صدق - لا يبالي بالقيم ولا بالعهود والمواثيق • وكم فعلوا مع الرسول
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين جولات انتهت بتطهير المدينة والجزيرة
العربية منهم ومن دنسهم وفسادهم •

ولو آمن العرب والمسلمون منهم وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
استجابة لله ، وحفاظا على عزتهم ومكانتهم التي شاء الله لهم أن
يتبوعوها : خير أمة أخرجت للناس ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ينصر من يشاء، وانه لقريب باذن الله فانه نداء القرآن ومقتضى الايمان .
فاذا لم ينهض المؤمنون من جميع الشعوب العربية والاسلامية
وولادة الأمر فيهم - وهو نداء ربانى - فان النتيجة واضحة للعيان ،
انها قضية ايمان وحياة ، العز في الدنيا والفوز في الآخرة ، والكتاب
من عند الله وهو يعلم من خلق . وقد أنزله لهدايتهم .

والحال المؤلم الذى تتفطر له القلوب أن الآيات كأنها نزلت
الساعة تحكى عن فاقدى الايمان البعيدين عن الاهتداء والاستقامة
على منهجه الذين يرتمون فى أحضان الأعداء ردة منهم وولاية للشيطان
وخشية فقدان باطل الحياة . انهم الخاسرون فى الدنيا والآخرة
« فتسرى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن
تصيننا دائرة . فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا
على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » ٥٢ - المائدة .

حجة ضعاف القلوب والنفوس مسلوبى العقيدة والايمن .
يبررون بها موالاتهم وخضوعهم لأوليائهم من المستعمرين حرصا على
فتنة وزينة الحياة كذبا . فيستحلون حرمت الله لينالوا الحظوة
لديهم . انها حجة المنافقين من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
وحتى تقوم الساعة « بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين
يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين . أبيتغون عندهم العزة
فان العزة لله جميعا » ١٣٩ - النساء .

بل بلغ الأمر ذروته بقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
فضل الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم » ٥٤ - المائدة .

قوم يحبهم فيجعلهم أولياءه وناصرين لدينه ويدخرهم ويعصمهم
من ردة المنافقين وهذا الخلق من أوثق عرى الايمان . فلما حباهم
بحبه وهدايتهم واعتصموا به وسعدوا بذلك فأحبوا أحبابه وكل ما يحب .
ومن لوازمه بغض أعدائه وكراهيتهم . ونادى بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان) رواه أبو داود .
فالولاء والنصرة والاعتصام — لا الزعم والادعاء — الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا . (أسمع به وأبصر ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا) .
وتكون الولاية امامة وقدوة ومثلا أعلى للنبي صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ليصحح المسار ويوضح المعالم .
والولاء لكتاب الله الكريم للتلقى عن الله استجابة وإيماناً .
وليقوم الناس بالقسط .

والولاء يكون لقاء وتعاوناً وتكاملاً وحبا للمؤمنين . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ، لاقامة الدين ودعوة الحق وعبادة الله وحده ، ليتحقق لهم وعد الله بالتمكين فى الأرض والاستخلاف فيها ، ان ذلك هو طريق الله المستقيم (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) ٥٦ — المائدة .

ان ذلك جزء من العقيدة الاسلامية لحياة البر والعز والعافية . والتاريخ يحدثنا أنه ما من أمة اعتمدت على غير الله ووالته أعداءه الا منيت بالهزيمة والذلة والهوان . فول من مجيب . وقبل فوات الأوان . فان استجبنا لداعى الله فلن يتخلى حاشاه سبحانه عن نصرنا وامدادنا بعونه . ولا يتحقق هذا الا بتضافر القوى وبذل الجهد . وتلك سنة الله فى الوحدة والجماعة . « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض . الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » ٧٣ — الأنفال .

لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعد عدته ويأخذ أهفته ويبذل جهده . ثم بعد ذلك يستعين بربه ويستغيثه فيمده بمدده وجنده ونصره ليحقق الحق ويبطل الباطل . يوم بدر يدرس موقعه ويستشير خبراءه وينظم جنده ويرفع من معنوياتهم ويزودهم بنور الإيمان ويذكرهم بالله ورضوانه ، ويأخذ بكل مقومات النصر ، ولا يمكن

العدو من سبق حتى ولا للماء • ثم يلتحم الجيش ويدعو ربه • فكان ما ذكرت الآيات « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين • وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم » حتى قوله تعالى « اذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان »

١٢ - الأنفال •

ويوم أحد يوم قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » ١٧٤ آل عمران •

ويوم الخندق يحفر بيده ويأخذ حيطته ويحمى ظهره ، ويبعث يخذل عنه العدو • ويصف القرآن « هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً » لكنهم « صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر • وما بدلوا تبديلاً » وأثنى الله عليهم بقوله « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً » وتدخلت عناية الله « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً » ٢٥ - الأحزاب •

ويوم حنين لما أعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئاً • وثبت صلى الله عليه وسلم وكان لندائه وثقته تأثير بتحول الأمر بفضل الله أن ثاب المؤمنون وتداركهم الله بسكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً ومدداً من عنده وعذب الذين كفروا • وذلك جزاء الكافرين • أيها المسلمون ان الاسلام انقياد لله واعتصام به وصدق جهاد وصبر على لقاء بقلب واصل بالقوى العزيز ، وتعاون وتناصر وتشاور وتألف وتقبل لنعم الله وشكر عليها ، ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد • والله ولى التوفيق •

أحمد طه نصر

القَدْرُ لِلصَّدْفَةِ

بقلم: محمد عبد القحطاني

اعتاد بعض الناس عند لقاء بعضهم البعض مفاجأة. أو حديث بعضهم الى البعض عن أى حدث ما أن تكون كلمة « صدفة » أهم شيء يرد على ألسنتهم ، وكأنهم بهذا يجحدون القدر وما أمر الله به .
ولست أقول انهم تعمدوا هذا ولكنها عثرة من عثرات اللسان أرجو أن تزول لتبقى كلمة « قدرا » بدلا عن « صدفة » . وبنظرة في كتب اللغة لأصل « صدف » نجد الجوهري يقول (صدف عنى أى أعرض ، وصادفت فلانا : وجدته) ج ٤ ص ١٣٨٤ مادة « صدف » تحقيق أحمد عبد الغفور ، وفي أساس البلاغة (صادفته : وجدته ، وصادفه : قابله ، وتصادفا : تقابلا) مادة « صدف » ص ٣٥١ . وكلمة « صدفة » والتي اشتقها الناس من « صدف » مرفوضة قطعاً لما يترتب عليها من أن الله لم يقدر ذلك الشيء الذي عبروا عنه بالصدفة فالله عز وجل يقول « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعين » الدخان ٣٨ ، ويقول « عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين » ٣ سبأ .
فكيف يستسيغ المسلم أن يقول انه التقى بفلان صدفة لأنه بهذا التعبير ينكر - عن طريق الخطأ - القدر . فالأولى والأصح أن يقول « صادفت فلانا » ، لأن معنى المصادفة اللقاء فلا يلزم منه أن يقول « وجدته صدفة » ولا يقال تقابلا صدفة بل تصادفا مجردة من تقابلا أو لقيه أو وجدته .

وبالله التوفيق

محمد أحمد معبر القحطاني

مع خبراء الجريمة في وزارة الداخلية

أول دراسة ميدانية قام بها خبراء الجريمة في وزارة الداخلية تناولت بالبحث والتحليل جرائم الطلبة التي تزايدت في الفترة الأخيرة • وقد أجريت هذه الدراسة على ضوء البيانات الإحصائية لجرائم الطلبة في الفترة من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٢ •

وقد أعلنت الدراسة أن عدد المتهمين من الطلبة في تزايد مستمر حيث بلغ ٣٧ ٪ من جملة المتهمين عام ١٩٧٧ وارتفع إلى ٣٥ ٪ عام ١٩٧٩ ووصل إلى ٤٨ ٪ عام ١٩٨٢ •

أما عن أسباب انحراف الطلبة فقد بينت الدراسة « أن الشباب لا يجد متنفسا سليما للتفريغ عن طاقاتهم فالمدارس لا يوجد بها ملاعب للتربية الرياضية • يقابل هذا قصور الأجهزة المشرفة على رعاية الشباب والتأثير المدمر الذي يتركه التلفزيون - بواسطة أفلام العنف والجنس أو المسلسلات التي توضح طريق ارتكاب الجرائم - على أفكار صغار السن والشباب حيث تحطم قيمهم ومثلهم العليا وتشجعهم على ارتكاب الجريمة وأعمال العنف » •

ولم تنس هذه الدراسة أن توضح أسباب اللجوء إلى العنف عند هؤلاء الطلبة حيث أرجعت ذلك إلى ما تحفل به مرحلة المراهقة من صراعات وانفعالات بجانب الشعور بالحرمان من إشباع الحاجات الأساسية وتفكك بعض الأسر نتيجة لعمل المرأة أو سفر الأب للخارج أو انهماكه

في العمل طول اليوم لتوفير احتياجات الأسرة المادية وهو
ما يجعل الابناء يفتقدون الرعاية والرقابة •

التوحيد

إذا كانت هذه الدراسة الموضوعية قد بينت أهم أسباب
هذا الانحراف فقالت ان ذلك يتمثل في أفلام العنف
والجنس والمسلسلات التي يعرضها التلفاز وفي عمل الام
وتركها أولادها بلا رعاية ••• أفلا يعنى ذلك أن الحن
الأمثل لهذه المشكلات الاجتماعية يكون باللجوء الى
الاسلام ؟

١ - المجتمع المسلم ينادى بأن لا يعرض في التلفاز أو
غيره من وسائل الاعلام الا ما يتفق مع القيم
الاصيلة لهذا الدين • وحينئذ سيختفى كل ما يعمل
على نشر الفاحشة أو توضيح طرق ارتكاب الجرائم

٢ - المجتمع المسلم يبني اقتصادياته على أساس متين
من تقوى الله بلا ربا أو ريبة حتى تعم البركة أرزاق
الناس (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض) وحينئذ تقدر
المرأة في بيتها ولا تخرج للعمل الا في الحدود التي
حدها الاسلام لعمل المرأة •• وكذلك الرجل لن يجد
نفسه مضطرا للسفر للعمل وترك أولاده دون رعاية
أو رقابة •

٣ - والاسلام بعد ذلك يضع قانون العقوبات للمنحرفين
مثل هذه الحدود التي شرعها لحراسة المجتمع
المسلم •
وخلاصة القول : ما أحوجنا الى الاسلام نقيم به
حياتنا ••• !

السَّامِينِ الْإِسْتِمَاعِي فِي الْإِسْلَامِ

بقلم: أحمد لطفي السيد

فرض الاسلام زكاة المال ، وجعلها احدى قواعد الدين ، لأنها سد لحاجة الفقير ، وكف له عن التطلع الى الغير ، والحقد على الموسر ، وترضية لنفسه فلا يسخط في حياته . وبذلك تسود المجتمع الاسلامي روح المحبة والتآلف والتآخي . فقال تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وقال عز شأنه « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين » وقال عليه الصلاة والسلام « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » . وقوله صلى الله عليه وسلم « حصنوا أموالكم بالزكاة » .

والزكاة جزء من مال الغنى . فرض الله عليه أن يؤديه في ثمانية وجوه من وجوه الخير والبر . بينها سبحانه وتعالى بقوله « إنما الصدقات للفقراء ، والمساكين ، والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقاب ، والغارمين ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل » فأول مصارف الزكاة ووجوه البر : الفقراء والمساكين .

وقد راعى الشارع في فرض الزكاة العدل في أموال الأغنياء ، والرحمة بالفقراء ، والتوفيق بين مصالح الأغنياء ومعونة الفقراء . وراعى أعدل مبادئ الاقتصاد في الانفاق . والشرائط الواجب توافرها في كل ضريبة عادلة . قال الحق تبارك وتعالى « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » أى ينفقون العفو . أى — الزائد عن حاجتهم . وفي الحديث الشريف « وأدوا زكاة أموالكم بها طيبة نفوسكم » .

وبهذا كفل الاسلام تأمين المجتمع من غوائل الفقر ، وأحقاد الفقراء . وجعل مال الغنى شركة بينه وبين الفقير . ولكنها شركة لا تحرم الغنى من المتعة بغناه ويساره . ولا تتيح للفقير العدوان

على ملك غيره • فالله سبحانه ذكر في القرآن الكريم أن في أموال
الأغنياء حقا معلوما للفقراء • قال الحق تبارك وتعالى « والذين في
أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » •• وبين أن الغنى في انفاقه
على الفقير انما ينفق مما رزقه الله ، ومن مال استخلفه الله فيه •
فقال تعالى « ومما رزقناهم ينفقون » وقال جل ثناؤه « وأنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه » •• ويفهم من هذا حكمة الله في حمل الغنى
على أن يشكر نعمة الله عليه فيما رزقه ، ويؤدى منه حق الفقير مما
استخلفه الله فيه • وما أراد سبحانه بهذا أن يحمل الفقراء على
الاعتداء على مال غيرهم ، ولا أن يحول بين الأغنياء وبين المتعة بما
أنعم الله به عليهم •• للغنى ماله وثراؤه •• وللفقير في هذا المال حق
معلوم لا يمد عينيه الى ما سواه •

والاسلام كما جعل في غنى الغنى ويساره بابا لمعونة الفقراء ،
جعل آثام الأثيم وذنوب المذنبين بابا للصدقة على الفقراء • وجعل
الأعياد الاسلامية فرسا ومواسم للفقراء • وبهذا كفل الاسلام موارد
متكررة لمعونة الفقراء والبر بهم وهذا أصدق برهان على أنه دين البر
والرحمة ، وعلى أنه لو نفذت أحكامه لأمن المجتمع شر الفقر وأخطاره •
وقد رفع الله من شأن المعطين للزكاة والصدقات عامة ، حتى
اعتبرها قرضا من جانب عباده اليه سبحانه ووعدهم بمضاعفة الأجر
على هذا القرض • والمال كله من فضله على عباده • وصدق الله العظيم
« ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور
حليم » •

وهذه الزكاة والصدقات يجب أن تكون من مال طيب في كسبه ،
وطيب في جودته • لا يكون اخراجها مشوبا بالشح والاستهانة •
ولا تكون قرضا لله من المال الخبيث وصدق الله العظيم « ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون • ولستم بأخذيه الا أن تغمضوا فيه واعلموا أن
الله غنى حميد » • أى لا تدفعوها من الخبيث الذى لا ترضون أخذه
الا مكرهين على أخذه ومغمضين لأعينكم عن قبوله والرضا به •

(البقية صفحة ٣٠)

السَّم فِي الدَّسَمِ

بقلم: عبدالرحمن حمزة شاري

ذكرت العربى فى عددها الصادر بتاريخ شعبان ١٤٠٢ هـ يونية ١٩٨٢ م طرفه عربيه ح ١٤٠ تتضمن أن المأمون الخليفة العباسى كان فى مجلس السمر الذى تألف منه ومن قاضى القضاة يحيى بن أكثم وهو يشبهه وزير العدل بتعبيراتنا فى العصر الحديث والقائد العام عبد الله بن طاهر •

فأمر المأمون باسكار قاضيه فصدع الساقى بالأمر وسقاه الخمر حتى تلف وشقوا له لحدا بين الورود والرياحين دفن فيه وغنت احدى الجوارى المغنيات بيتين من نظم المأمون • ولما أفاق يحيى من السكر أنشأ أربعة أبيات مكمله لبيتى المأمون كان آخرها تقديم استقالته لأن الراح ثققله والعود يحييه ولم تقبل الاستقالة طبعاً لأن الثلاثة شركاء فى الاثم •

ويبدو أن الخبر منقول عن « الأغاني » لأبى الفرج الأصفهاني • فهل هو مؤرخ محقق معتمد فى التاريخ الاسلامى لا يرقى الشك الى كلامه أم أنه حاطب ليل ينقل عن القصاصين الموضوعين ان لم يكن هو منهم ••• ؟

يرى الدكتور زكى مبارك رحمه الله أن « الأغاني » لا يعتمد عليه فى حقائق التاريخ وليس لرواياته قيمة تاريخية • ويتبادر الى ذهن القارئ الذى يغربل الأخبار وان لم يتحصل لديه شىء فى الغرابيل عدة أسئلة :

— عن أى كتاب نقلت هذه الصورة لمجلس سمر الخليفة المأمون التى تلقى ظللاً سوداء على حكم الخلفاء فى ذلك العصر ؟ صورة مهينة للمجموعة كلها لا تشرف أحدا فيها لا الخليفة ولا قاضيه ولا قائده •••

— كيف يصدر أمر خليفة المسلمين في عهده وهو من سلالة
العباس عم الرسول — والعهد به قريب — باسكار قاضيه
حتى يتلف ثم يدفن فترة بين الورود والرياحين دون أن
يحس ، الى أن يفيق ؟ وكيف يرضى ضمير الخليفة توليته قاضي
القضاة واليه يرد الأمر في تعيين بقية القضاة في المدن والاقليم
وهو سكير خطير ••• كيف يحاكم المخمورين نهارا ويقيم
عليهم الحد وهو من كبار المدمنين ليلا ••• ؟

— ألا يطعن هذا في العدالة التي هي أول شرط لتولى الوظائف
العامة (وخصوصا القضاء) في كل عصر ومصر ؟

— وكيف يرضى عبد الله بن طاهر القائد بما حدث في المجلس
والمفروض أنه شجاع صناعته الحرب والضرب وتحت يده
الجيش ؟

والآيات والأحاديث كثيرة ومشهورة ومحفوظة في طاعة الخالق
وعصيان المخلوق مهما كبر مقامه وعلت رتبته اذا أمر بمعصية الخالق ،
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الركون والجلوس في مجالس
الظلم والفسوق وشرب الخمر • وهل هناك شر من أم الكبائر ؟

— وهل يستحق هؤلاء مناصبهم لحظة واحدة بعد هذه الفضيحة؟

— أليس من حق كل قارئ أن يطالب بالتحقيق في هذه القضايا
التاريخية الهامة في صدر الاسلام والتدقيق في روايتها بدلا
من القاء القول على عواهنه والغفلة عن السم الموضوع في
الدسم • فقد ذكرت على أنها من مفاخر وطرائف ونفائس
الحضارة العربية في عصورها الزاهرة •

ان كثيرا من دقائق التاريخ المعاصر تخفى على العامة والخاصة
وتتضارب فيها أقوال الرواة وعقول المؤرخين • فكيف يكون الحال
في مثل هذه الأقاويل التي أطلقها القصاصون والمؤرخون عن العصور
الماضية •••

قضايا تاريخية هامة ولا ابن خلدون لها • فقد كان من المؤرخين
المنقاد الذين انتدبوا أنفسهم لتتقى التاريخ الاسلامى من الشوائب
وقد كذب فى مقدمته هذه الحكاية بالذات (١) •

وعلى أى حال فليس المأمون قريبي ولا نسيبي ولا حبيبي ولا تكون
العصمة الا لنبي • ولكن هل تؤخذ تهم الكبائر التى يقذف بها الأكابر
والأصاغر بهذه البسطة •

عبد الرحمن أحمد شادى

بقية مقال (التأمين الاجتماعى فى الاسلام)

وقد نهى الله عن التعبير أو المن بدفع الصدقات وهدد بإبطال
شوايها اذا شابها امتتان • قال تعالى « قول معروف ومغفرة خير من
صدقة يتبعها أذى والله غنى حلیم » •

فلتكن زكاتنا وصدقاتنا خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى من
شوائب البخل والرياء والأذى • « الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله،
ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى ، لهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون » •

كما أن هناك تهديدا لمن يبخل بماله عن الانفاق فى وجوه البر
كلها • قال تعالى « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله
ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير » •

هدانا الله الى طريق البر والخيرات •

أحمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السنبلالوين

(١) مقدمة ابن خلدون صفحة ٢٠

أباطيل المفهمين حول ثعلبة النبي بقلم: أبو الهيثم صقر جندرية

هذه قصة مشهورة رأيت التنبيه عليها لشيوع أمرها على السنة كثير من خطباء المساجد في مصر ٠٠٠ ألا وهي قصة ثعلبة بن حاطب الأنصاري فيما زعموا ٠٠ والتي يذكرها المفسرون عند تفسير قوله تعالى « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين » . الآية ٧٥ الى الآية ٧٨ من سورة التوبة (١) .

(١) يشير الكاتب الى ما ذكره بعض المفسرين أن سبب نزول هذه الآية الكريمة ما حدث مع ثعلبة بن حاطب الأنصاري حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادع الله أن يرزقني مالا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويحك يا ثعلبة . قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه » ثم قال ثعلبة مرة أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « أما ترضى أن تكون مثل نبي الله ؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير الجبال معي ذهباً ومفضة لسارت » قال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم ارزق ثعلبة مالا » فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة ، ففتحن عنها ، فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ، ثم نمت وكثرت ، ففتحن حتى ترك الصلوات الا الجمعة ، وهي تنمي كما ينمي الدود حتى ترك الجمعة . فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة ليسألهم عن الأخبار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما فعل ثعلبة ؟ » فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة . فأخبروه بأمره . فقال « يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة » وأنزل الله عز وجل « خذ من أموالهم صدقة » الآية ، ونزلت فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة من المسلمين ، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين ، وقال لهما « مرا بثعلبة وبفلان — رجل من بني سليم — فخذوا صدقاتهما » فخرجا حتى أتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة ، وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما هذه الاجزية ، ما هذه الا اخذت الجزية ،

هذا الحديث احتج به الغزالي وقال الحافظ العراقي في تخريج
الاحياء (٣ / ٣٣٨) سندها ضعيف . وسكت عنه ابن الجوزي وتعبه
محقق كتابه تلبيس ابليس بأن فيه على بن يزيد الالهاني . وسيأتي
الكلام عنه .

كما رواه الطبراني ، والبيهقي في (الدلائل) ، والشعبي ، وابن
أبي حاتم ، والطبري ، وابن مردويه . كلهم من طريق علي بن يزيد
الالهاني عن القاسم بن عبد الرحمن بن أبي أمامة .

وذكرها ابن حزم في المحلى (١١ / ٢٠٨) من نفس الطريق
المذكورة وقال : هذا باطل بلا شك . . . الخ كلامه . الى أن قال :
فسقط هذا الأثر وفي روايته معان بن رفاعه ، والقاسم بن عبد الرحمن ،
وعلي بن يزيد وهو أبو عبد الملك الالهاني ، وكلهم ضعفاء ، ومسكين
ابن بكير ليس بالقوى .

قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف : اسناده ضعيف

ما ادري ما هذا ! انطلقا حتى تفرغتم عوداً الى . فانطلقا وسمع بهما
السلمى ، فنظر الى خيار أسنان ابله ، فعزلها للصدقة ، ثم استقبلهما
بها . فلما رأوها قالوا : ما يجب عليك هذا ، وما نريد أن نأخذ هذا
منك . فقال : بلى فخذوها فان نفسي بذلك طيبة . فأخذها منه
ومرا على الناس فأخذوا الصدقات ، ثم رجعا الى ثعلبة فقال : أروني
كتابكما . فقرأه فقال : ما هذه الاجزية ما هذه الا اخت الجزية !
انطلقا حتى ارى رأيي . فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم .
فلما رآهما قال : « يا ويح ثعلبة » قبل أن يكلمهما ، ودعا للسلمى
بالبركة . فأخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمى فأنزل الله عز
وجل « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن . . . » الآيات .
وبعد نزول الآيات علم ثعلبة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نادما تائبا يتدم الصدقة فلم يقبلها . فلما تبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرض الصدقة على أبي بكر فلم يقبلها ثم عرضها على عمر فلم يقبلها
حتى هلك ثعلبة في زمن عثمان (وقد ذكرنا هذه القصة ليحذر الدعاة من
سردها فهي قصة باطلة) .

جدا ، وقال ان عليا بن يزيد واه • وقال في الفتح (٣ / ٨) بعد ذكر
هذه القصة : لكنه حديث ضعيف لا يحتج به •

قال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣١) : وفيه على بن يزيد الانهائي
وهو متروك •

ونقل الشيخ مقبل أبو عبد الرحمن في (الصحيح المسند) قول
السيوطي في (لباب النقول) أن سندها ضعيف ، كما نقل قول المناوي
في فيض القدير (٤ / ٥٢٧) قال البيهقي في اسناد هذا الحديث
نظر • وقال هو مشهور بين أهل التفسير •

وأشار في (الاصابة) الى عدم صحة هذا الحديث • فقد ساق
هذا الحديث في ترجمة ثعلبة هذا ثم قال : وفي كون صاحب هذه
القصة — ان صح الخبر ولا أظنه يصح — هو البدرى (١) نظر • اه
وقال أبو عبد الرحمن في (الصحيح المسند) : ان هذه الحكاية
مما وقع التساهل فيه في النقل مما لم يثبت • كما أشار الى أنها مع
عدم صحتها سندا فهي لا تصح معنى اذ فيها مخالفة لأصل من أصول
الشريعة وهو أن التائب لو بلغت ذنوبه عنان السماء ثم تاب تاب الله
عليه •

أقول : وهذه نقطة مهمة يغفل عنها من ينقلون هذه الرواية ، فانها
لا يجوز الاحتجاج بها في مقام الوعظ والترهيب ، لأنها توحى بعدم
قبول التوبة ، وتقود الى اليأس والقنوط طالما أنه لا مغفرة ولا قبول
للتوبة التائب ••• وهو مما يخالف الشريعة •••
وبالله التوفيق •

أبو الهيثم صقر جندي

(١) بدرى يعنى من أهل بدر حيث قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر رضي الله عنه « وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما كنتم تعدون فغفرت لكم » وثعلبة هذا ممن شهدوا بدرا •

أخبار عن أفغانستان

زيادة كبيرة في عدد الهارين من الجنود السوفيت في أفغانستان وكالات الأنباء — صرح اثنان من الجنود السوفيت كانا يعملان ضمن جيش الاحتلال السوفيتي بأفغانستان وفرا مؤخرا الى الولايات المتحدة بأن معدل الفرار من الجيش السوفيتي بأفغانستان يتزايد بسبب تدهور الروح المعنوية بين الجنود السوفيت • وقال ان نسبة الفرار من الجيش قد ارتفعت الى ٢ ٪ شهريا •

وكشف الجنديان عن الفظائع التي ترتكبها قوات الاحتلال السوفيتية فقالا انها تقصف القرى الأفغانية والمناطق التي لا علاقة لها بالمعارك وتذبح أهلها •

ومن ناحية أخرى شن الثوار الأفغان هجمات عنيفة ضد المنشآت الحكومية والسفارة السوفيتية التي ألحقوا بها دمارا شديدا ، وذلك في الذكرى الرابعة للانتفاضة الشعبية الأفغانية ضد الاحتلال السوفيتي •

وذكر الدبلوماسيون الفرنسيون في نيودلهي أن الثوار استخدموا في هجماتهم يومي ٢٠ ، ٢١ فبراير ١٩٨٤ الصواريخ ومدافع الهاون والمدافع الرشاشة مما دفع السلطات الأفغانية والسوفيتية الى اتخاذ اجراءات أمن صارمة لم تشهد أفغانستان لها مثيلا منذ ثلاث سنوات • هجوم جديد لثوار الأفغان على مقر رئيس الوزراء والسفارة السوفيتية

وكالات الأنباء — صرحت مصادر دبلوماسية غربية في نيودلهي أن الثوار الأفغان هاجموا مقر رئيس الوزراء بابر كارك كارميل والسفارة السوفيتية في العاصمة الأفغانية بوابل من الصواريخ في ذكرى مذبحه

كابول يوم ٢١ فبراير • وأفادت التقارير أن الثوار دمروا دبابتين
وقتلوا ٤ جنود سوفيت أثناء هجوم على قافلة سوفيتية • كما هاجموا
قافلة عسكرية تابعة للجيش الحكومى كانت ترغم المواطنين على الخدمة
بالجيش الأفغانى •

وتفيد الأنباء أن القوات الحكومية والسوفيتية قامت بقصف عدة
مناطق مؤدية الى كابول العاصمة مما أسفر عن تدمير عدد من المنازل
وأحد المساجد ومقتل واصابة مئات المواطنين •

السوفيت يموتون خنقا داخل نفق سلانج

نقلا عن جريدة الأوبزرغر نشرت الأهرام مقالا جاء فيه :

رغم كل خسائر السوفيت فى أفغانستان ، فان أكثر ما يحرصون
عليه هو الاحتفاظ بقبضتهم قوية على ممر « سلانج » الذى تمر عبره
معظم الامدادات السوفيتية الى أفغانستان • وهو نفق طوله ٥ كيلو
مترات يربط بين تيرميز فى أقصى جنوب جمهورية أوزبكستان السوفيتية
وكابول العاصمة الأفغانية • ومن غير الممكن تصور كيف كان سيتم
الغزو السوفيتى لأفغانستان واستمرار حكومة بابرak كارميل دون
وجود هذا الممر •

ولكن الاحتفاظ بالممر مفتوحا يعد مشكلة صعبة جدا • فلقد وردت
فى العام الماضى تقارير تفيد وقوع بعض الحوادث فى النفق الأمر
الذى عطل حركة المرور فيه لمدد طويلة حيث تسببت الأدخنة المنبعثة
من محركات الناقلات والعربات العابرة للنفق فى اختناق العديد من
الأشخاص ومن بينهم جنود سوفيت •

وحول هذه الحوادث تشككت المصادر الغربية فى صحة التبريرات
السوفيتية لها ومالت الى أن تكون بفعل المقاومة الأفغانية •
وتضطر قوافل العربات التى تحمل الامدادات السوفيتية الى

اجتياز الممر فقط أثناء النهار تخوفا من هجمات مفاجئة يشنها الثوار الأفغان حيث اتضح فعلا أنهم شنوا عدة هجمات متفرقة بالقرب من الممر • ويصف مقال بصحيفة « النجم الأحمر » هياكل العربات المحترقة التي تنتثر على جانبي الممر بالقرب من نهر سلانج نتيجة لهجوم الثوار على القوافل العابرة للممر • وترجح الصحيفة أن الثوار مازالوا يحاولون جاهدين اقتحام النفق وتخريبه • وحدث ذات مرة أن دسوا باحدى عرباتهم المحملة بالمتفجرات فى قافلة ، واكتشفت قبل بلوغها النفق بقليل • ويعد هذا الخطر المحدق الذى ينتظر السوفيت وقوعه فى أى لحظة نموذجا واحدا للأخطار المنتظرة التى تحيق بالقوات السوفيتية ككل ويتوقع أن يتحول الى واقع فى كل وقت •

حرب أفغانستان تدق كل بيت سوفيتي

قالت مجلة نيوزويك : انتقلت آثار الغزو السوفيتي لأفغانستان الى داخل الاتحاد السوفيتي ، مثلما حدث لحرب فيتنام وانتقال آثارها الى قلب الولايات المتحدة •

ففى هذه الأيام وردت اشارات فى الصحف السوفيتية الى أن عدم تحقيق انتصار فى الحرب ضد المجاهدين الأفغان ، واستمرار الوضع على ما هو عليه باطراد فى الخسائر يوما بعد يوم ، قد سبب أزمة معنوية لدى الجنود الشبان الذين يشعرون بعدم تقدير الشعب السوفيتي لهم عند عودتهم الى الوطن •

وقد نشرت صحيفة كوسومو لسكاي الشبانية خطابا من شاب سوفيتي يشكو فيه من أن أبناء الأغنياء يستبعدون من الذهاب الى ساحة الحرب • ويقول فى خطابه « اننا لسنا من الشباب الذى يهتم بكيفية اتباع موضة الملابس الأجنبية والذهاب الى صالات الرقص • فزملائى يعرفون قيمة العمل » ويبدو أن سلطات الكرملين قد نشرت هذه الرسالة خصيصا لدفع الناس الى اظهار تقديرهم ومساندتهم للجنود على الجبهة الأفغانية •

إغراء فتياتنا لاحتراف الرقص

تحت عنوان (راقصة تطلب نصف مليون جنيه تعويضا
من فندق) قالت جريدة الأهرام « ان الراقصة (٠٠٠)
رفعت دعوى أمام محكمة الجيزة الابتدائية ضد فندق
(٠٠٠) بالقاهرة تطلب فيه الزام الفندق بأن يدفع لها
مبلغ ٥١٦٥٨٠ جنيها • قالت الراقصة في دعواها ان الفندق
فسخ عقده معها من تلقاء نفسه حيث كانت متعاقدة لتقديم
عروضها لمدة سنة كاملة نظير أجر يومي قدره ٧٤٥ جنيها»
وبعملية حسابية بسيطة لو قسمنا ٥١٦٥٨٠ جنيها على
أيام السنة بالكامل لكان أجر اليوم الواحد أكثر من ١٤٠٠
جنيه • لذلك لا ندري ان كان أجر الراقصة اليومي ١٤٠٠
جنيه أم ٧٤٥ جنيها والباقي تعويضا عن الغاء العقد •
وسواء كان هذا أو ذاك فان نشر هذا الخبر يعتبر
فتنة لشبابنا وبناتنا الذين تعقدت أمورهم نتيجة المعاناة
المادية التي يواجهها الشباب في مستهل حياتهم • اذ أن
الشباب الذي بذل جهدا ووقتا في دراسته حتى تخرج في
الجامعة يحصل في سنة كاملة على أقل مما تحصل عليه
الراقصة في اليوم من فندق واحد ولعلها متعاقدة على
الرقص في عدة فنادق •
والذي أخشاه أن تكون هناك أزمة في الراقصات •••
لذا نشر هذا الخبر تشجيعا لفتياتنا على احتراف الرقص
••• ولا حول ولا قوة الا بالله •

معاني الفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ١٦ —

تابع سورة المؤمنون — ٢٣

- ١٠٨ — اخسئوا : اسكتوا مهانين منزجرين
- ١١٠ — سخريا : هزءا
- ١١٧ — حسابه عند ربه : عقابه عند ربه لشركه

سورة النور — ٢٤

- ١ — فرضناها : فصلناها وأوحينا أحكامها
- ٣ — لا ينكح : لا يتزوج
- ٤ — المحصنات : العفيفات الطاهرات
- ١٥ — تلقونه بألسنتكم : تتناقلونه بعضكم عن بعض
- ٢١ — ما زكى : ما تطهر
- ٢٢ — يأتئ : يحلف
- ٢٣ — يرمون : يتهمون زورا وبهتانا
- ٢٥ — دينهم : جزاءهم وعقابهم الحق
- ٢٧ — تستأنسوا : تستوثقوا من وجود أهلها ويسمح لكم بالدخول
- ٢٩ — بيوتا غير مسكونة : أماكن عامة غير مخصصة لسكن أحد
- — فيها متاع لكم : لكم فيها مصالح تريدون قضاءها
- ٣٠ — يغمضوا : يحفظوا عيونهم ويكفوها عن النظر لما حرم الله

- ٣١ - بخمرهن : جمع خمار وهو غطاء الرأس •
 جيوبهن : جمع جيب وهو فتحة الصدر من الملابس •
 - غير أولى الاربة من الرجال : التابعين الذين لا ميل لهم الى
 النساء كالطاعنين في السن •
- ٣٢ - لم يظهروا : لم يبلغوا ولم يدركوا اشتها النساء •
 - يضرين بأرجلهن : يفعلن من الحركات ما يلفت اليهن الرجال •
 - الأيامي : الذين لا زوجات لهم ، واللاتى لا أزواج لهن •
- ٣٣ - الكتاب : العبد يؤدي ثمنه فيحرق نفسه •
 ٣٥ - كوكب درى : من أضوأ الكواكب كأنها درة •
 - لا شرقية ولا غربية : بل تأخذ من حرارة الشمس طول اليوم
 من كل الجهات فيكون زيتها أجود زيت •
- ٣٦ - بالغدو والآصال : كناية عن اعتياد المساجد •
 ٣٩ - بقية : أرض مستوية في الصحراء ، والمثلان في هذه الآية
 والتي بعدها لمن يسيرون وراء سراب خادع كاذب ويتخبطون
 في ظلمات الجهل في عقائدهم وعباداتهم وأعمالهم •
- ٤١ - صافات : تصف نفسها في طيرانها ، وقيل تبسط أجنحتها •
 ٤٣ - يزجى : يدفع ويسوق •
 - ركاما : مجتمعاً متراكماً •
 - الودق : المطر •
- ٤٦ - المبرد : قطع صغيرة من الثلج تنزل من السحاب •
 - سنا برقه : شدة ضوء البرق •
- ٤٩ - آيات مبينات : آيات تبين الأحكام بوضوح •
 - مذعنين : يلبون الدعوة مسرعين •
 ٥٠ - يحيف : يظلمهم أو يجور عليهم •

- ٥٣ - ليخرجن : للجهاد •
- ٥٤ - عليه ما حمل : عليه مسئولية التبليغ •
- وعليكم ما حملتم : عليكم مسئولية عدم الطاعة •
- ٥٥ - يعبدونني لا يشركون بي : هما شرطان للنصر والاستخلاف •
- ٥٧ - معجزين : غالبين غير مقدور عليهم •
- ٦٠ - والقواعد : اللاتى قعدن عن الحيض والولد ولا يطمعن فى
الزواج •
- ٦٢ - جامع : مجمع عليه كالجهاد •
- ٦٣ - لو اذا : يتسللون مختلفين بين الجموع •
- ٦٤ - قد يعلم : يعلم علما محققا ، (فقد) هنا للتحقيق

سورة الفرقان - ٢٥

- ١ - تبارك : الخير كله والبركة من الذى نزل القرآن •
- ٣ - وهم يخلقون : ان الهتكم الذين اخذتموهم اولياء من دون الله
لا يخلقون ولا يننعون ولا يضرون ولا يملكون شيئا بل هم
مخلوقون فقراء الى الله •
- ٤ - افك افتراه : كذب ألفه من عند نفسه •
- ٥ - أساطير الأولين : أكاذيب وخرافات القصاصين من الأمم
السابقة دونوها فى كتبهم •
- ١٢ - تنظا : صوتا كصوت المغيظ •
- ١٣ - ثبورا : هالكا •
- ١٨ - ما كان ينبغي أن نتخذ من دونك من اولياء : هذا قول الذين
اتخذهم الناس اولياء ، يقولون لله نحن أنفسنا لم نتخذ من
دونك وليا فكيف نرضى أن يتخذنا الناس اولياء •
- بورا : هالكين •

- ١٩ - صرفا : لا تجدون وسيلة لصرف العذاب عنكم •
- ٢١ - عتوا : تمردوا وظلموا وطفوا وبنغوا •
- ٢٢ - حجرا محجورا : يقولون هذه الكلمات خوفا من الملائكة
كما كانوا يقولونها خوفا من الأعداء في الدنيا ليردوهم عنهم •
- ٢٣ - فجعلناه هباء منثورا : لأنه كان على أساس من الشرك •
- ٢٤ - وأحسن مقيلا : وأحسن منزلا ومستقرا •
- ٣٨ - الرس : بئر كانت لبقية من ثمود أرسل الله اليهم شعيبا ،
وقيل هي وادي خصب كثير الشجر ، وقيل هي الأيكة •
- ٣٩ - تبرنا : أهلكنا ودمرنا •
- ٤٠ - القرية : هي قرية قوم لوط التي أمطرها الله حجارة من
سجيل ، وها أنتم يا قريش تمرن عليها فاعتبروا •
- ٤٣ - هواه : رغباته وشهواته وما يوحى اليه شيطانه •
- ٤٥ - دليلا : لولا الشمس وتحريكها للظل لبقى ساكنا ولضاعت
مصالح الناس •
- ٤٧ - سباتا : راحة واستجماما •
- نشورا : حياة وحركة ونشاطا •
- ٤٨ - رحمته : المطر •
- ٥٠ - صرفناه : قسمنا بينهم لنوفر لهم أسباب الحياة •
- ٥٣ - مرج : أجرى البحرين من غير أن يطغى أحدهما على الآخر •
- فراة : عذب •
- أجاج : مر •
- برزخا : حاجزا •
- ٥٥ - ظهيرا : معينا للشيطان •
- ٦٣ - هونا : بالسكينة والوقار •
- سلاما : لم يقابلوا السيئة بمثلها بل بالحسنى •
- ٦٤ - يبينون : يديمون العبادة لله •

- ٦٥ - غراما : دائما متواصلا لا يفارقه *
- ٦٦ - ومقاما : موضع اقامة *
- ٦٧ - قواما : عدلا وسطا *
- ٧٣ - لم يخروا : لم ينكبوا على وجوههم لا يسمعون ولا يبصرون *
- ٧٥ - الغرفة : المنازل العالية في الجنة *
- ٧٧ - لزاما : العذاب لازما *

سورة الشعراء - ٢٦

- ٣ - باخع : قاتل نفسك غما وحزنا عليهم *
- ٥ - محدث : آية قرآنية حديثة النزول *
- ٢٢ - عبدت : جعلتهم عبيدا *
- ٣٦ - أرجه : أجل موضوع موسى وهارون واضرب لهما موعدا للقاء
السحرة *
- حاشرين : جامعين للسحرة من جميع المدن لبيطلوا بسحرهم
سحر موسى بزعمهم *
- ٤٥ - تلقف : تتناول وتبتلع سريعا *
- ٥٠ - لا ضير : لا يضرنا عذاب الدنيا ، فاننا الى الله راجعون *
- ٥٤ - لشرذمة : طائفة حقيرة من الناس *
- ٥٦ - حاذرون : على حذر وخوف *
- ٦٠ - مشرقين : متجهين جهة الشرق *
- ٦١ - تراءى الجمعان : اقترب فرعون وجنده من موسى وقومه
وأصبحوا على مرأى العين *
- انا لمدركون : لقد لحقونا *
- ٦٤ - وأزلفنا : قربنا فرعون وجنوده من الطريق اليابس الذي فتحه
الله في البحر لموسى وقومه *
- ٨٣ - حكما : حكمة وعلما *

- ٨٩ - بقلب سليم : بقلب سلم من الشرك والنفاق والرياء •
- ٩١ - للغاوين : للضالين الذين أغوتهم الشياطين •
- ٩٤ - فككبوا : كبوا على وجوههم في النار •
- ١٠١ - حميم : قريب يهتم بأمرنا •
- ١١١ - الأردلون : الأخصاء السفلة من الناس •
- ١١٦ - المرجومين : نقذفك بالحجارة حتى الموت •
- ١١٨ - فافتح : فاحكم •
- ١١٩ - المشحون : الملوء •
- ١٢٨ - ريع : مكان مرتفع من الأرض ، وقيل الجبل •
- آية تعبثون : بناء فخما شامخا لعبتكم ولعبكم وفسادكم •
- ١٢٩ - مصانع : حصونا ، وقيل اجادة صناعة الأشياء •
- ١٣٠ - بطشتم : اعتديتم أو عاقبتم •
- ١٣٧ - خلق الأولين : أساطير الأولين وأكاذيبهم جئتنا بها •
- ١٤٨ - هضيم : داخله بعضها في بعض ، وقيل : ناضجة •
- ١٤٩ - فارهين : حاذقين •
- ١٥١ - المسرفين : الذين أسرفوا على أنفسهم بالشرك والكفر •
- ١٥٧ - فعقروها : فذبحوها •
- ١٦٨ - القالين : الكارهين المبغضين •
- الغابرين : بقيت مع الهالكين •
- ١٧٦ - الأيكة : الأشجار الكثيرة وأصحابها من قوم شعيب •
- ١٨٣ - تعثوا : تعيثوا في الأرض فسادا •
- ١٨٤ - الجبلة الأولين : الأمم الذين كانوا قبلكم •
- ١٨٧ - كسفا : قطعا •
- ١٨٩ - يوم الظلة : ظهرت للقوم كأنها سحابة ولكنها كانت غيمة من سموم وحميم فنزلت عليهم فأهلكتهم •

سليمان رشاد محمد

أشكال جديدة للرق

أذاعت إحدى وكالات الأنباء من لندن أن اللجنة البريطانية لمناهضة الرق في العالم قد أكدت في تقرير لها أن نظام الرق مازال قائما ولكن بأشكال عصرية ومتطورة في عدد من دول العالم خاصة موريتانيا وتايلاند والهند •

في موريتانيا

ذكر التقرير أن نتائج لجنة تقصي الحقائق حول عدد العبيد في موريتانيا أكدت أن أكثر من ٤٠٠ ألف شخص من رجال ونساء وأطفال مازالوا عبيدا يعملون في خدمة ساداتهم •

وفي بانكوك

أكد التقرير أنه يتم بيع الأطفال بواسطة آبائهم ، وأن متوسط عدد الأطفال الذين يباعون سنويا للعمل في المصانع اجباريا وبلا ساعات محدودة يصل الى ٤٠ ألف طفل •

وفي الهند

أما في الهند فيتبع نظام رهن قوة العمل مقابل القروض حتى يتم سدادها • وبمقتضى هذا النظام يكره حوالى ٦٥ مليون شخص لقضاء حياتهم في العمل لخدمة الدائنين وفاء للقروض وفوائدها •

مخطط إسرائيلى ضد المسلمين والعرب

أذاعت وكالات الأنباء من لندن أن المفكر الفرنسى الشهير رجاى جارودى الذى أعلن اسلامه أخيرا قد أكد أن التدخل الاسرائيلى فى لبنان هو السبب العميق للفوضى التى تسود لبنان حاليا • وحذر فى حديث لمجلة (المجلة) التى تصدر فى لندن أن أحداث لبنان نموذج لما تريد اسرائيل أن تحققه فى جميع الدول العربية وفقا للوثيقة التى تكشف عن مخططات اسرائيل ضد العالم العربى خلال عقد الثمانينات والتى نشرت فى صحيفة «لحيفونيم» التى تصدر فى القدس عن المنظمة الصهيونية العالمية •

وقال جارودى ان المخطط الاسرائيلى ينفذ على مرحلتين : الأولى بعيدة المدى وتهدف الى تفكيك الدول العربية ، والثانية قصيرة المدى وتهدف الى تفكيك البنية العسكرية العربية وتقسيم الدول العربية من خلال تذكية الصراعات الطائفية •

* * *

كما أذاعت وكالة أنباء الشرق الأوسط من عمان أن العلماء المسلمين فى القدس تلقوا خلال الأيام القليلة الماضية رسائل تهديد جديدة من منظمات ارهابية اسرائيلية تنذرهم فيها بأنهم سيتعرضون لتصفيات جسدية بسبب مواقفهم •

هل نعى .. وهل تدبر؟

بقلم: د. الوصف على عزة

لا يخفى على أحد أن دعوة الاسلام في مهدها لاقت عنقا وحرابا شعواء • فقد آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ايداء شديدا حتى اضطر أن يخرج موليا وجهه شطر الطائف لعله يجد فيها من يفتح الله قلبه لهذه الدعوة • ولما ذهب اليهم وعرض عليهم الاسلام أغروا به سفهاءهم وصبيانهم فرموه بالحجارة حتى أدموا عقبه الشريف • فعاد محزوننا حيث توجه الى الله بالدعاء المشهور (اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس • يا أرحم الراحمين • • أنت رب المستضعفين وأنت ربى • الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ؟ أن لم يكن بك على غضب فلا أبالى • غير أن عافيتك هى أوسع لى • أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك • لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » رواه ابن اسحق •

اضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلجأ الى حائط ابنى ربيعة • قال ابن اسحق « فلما رآه ابنا ربيعة ورأيا ما لقى من ثقيف تحركت له رحمهما فبعثا اليه مع غلامهما عداس النصرانى قطف عنب • فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده فى القطف قال بسم الله ثم أكل • ثم نظر عداس الى وجهه وقال : والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة • فقال له صلى الله عليه وسلم : من أى البلاد أنت.

وما دينك ؟ قال : نصراني من أهل نينوى • قال : من قرية الرجل
المصالح يونس بن متى ؟ قال عداس : وما يدريك ؟ قال ذاك أخى وهو
نبي مثلى • فأكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبلها • قال ابنا
ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك • فلما جاءهما
عداس قال له : مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال :
يا سيدي ما فى الارض خير من هذا فقد أخبرنى بما لا يعلمه الا نبي •
قال : ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه • أ هـ

هذا المشهد من مشاهد السيرة العطرة يبين لنا كيف كان الرسول
صلى الله عليه وسلم حريصا على دعوة الناس الى الاسلام وتجشم
فى سبيل ذلك ما لا تطيقه الجبال الرواسى صابرا محتسبا • وقد قال
الله تعالى فى حرصه صلى الله عليه وسلم على دعوة قومه « فلعلك
بإخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » الكهف •
أى لعلك تريد أن تهلك نفسك لعدم ايمانهم ولكن ليس هذا لك « انما
عليك البلاغ وعلينا الحساب » « انما أنت منذر ولكل قوم هاد »
فحدد له ربه طريق الدعوة وأخبره أن حسابهم عند الله يوم القيامة •
وقد قص القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصص الانبياء السابقين ليسرى عنه ويثبت فؤاده • قال تعالى « وكلا
نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين » « وقال الذين كفروا لرسلكم لنخرجنكم
من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا » ابراهيم •

وقال تعالى عن شعيب « قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزير » وقال عن ابراهيم « قالوا
حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين » وقال عن لوط مع قومه
« أخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم أناس يتطهرون » •
ولم يقتصر أمر الابتلاء على الأنبياء والمرسلين بل شمل أتباعهم

كل على قدر ايمانه • قال تعالى « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين » العنكبوت •

وهكذا طلب النبي الكريم في دعائه رضوان الله فهو صلى الله
عليه وسلم ان حصل عليه لا يبالي من أمر الدنيا شيئاً ، فتوجه الى
الله تعالى بهذا الدعاء ليطمئن قلبه وليواصل دعوته وسط هذا الجو
الكئيب •

ان الناظر الى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تعقبه سفهاء ثقيف يقذفونه بالحجارة ودمه ينزف ليخط في الارض
أظهر دماء كآنى بصاحب الحق محاصر في هذا العالم •• تكالب عليه
أهل مكة ورموه عن قوس واحدة وكشرت له الطائف عن أنيابها •• لكن
الصبر عدة بلوغ الأمل •

وفي الحقيقة ان سؤالاً يفرض نفسه على فأقول : لماذا خافت
قريش من محمد بن عبد الله الأعزل الذى ليس له حول ولا طول ؟
ولماذا خافته ثقيف بالطائف ؟ أقول ان قوة محمد صلى الله عليه وسلم
تمثلت في هذه الطاقة الروحية الدفاعة التى تقذف في قلوب أتباع
هذه الدعوة •• انها قوة الهداية المستمدة من قوة الله • ولذلك انتشر
الاسلام في أمم شتى ومجتمعات ذابت فيها حضارات فارس والروم
وغيرها •• انتشر الاسلام بفضل قوته الذاتية التى فرضت نفسها
على هذه المجتمعات حين أخلص الدعوة المسلمون في نشر دعوتهم •

وهذه المواقف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ••• لو تأملناها
لاستطعنا أن نقننس منها ما يضىء لنا ظلمات ليل دامس أو يبصرنا
بطريق الصواب في هذا العالم •• فان من العجيب أن أتباع الشيعوية
والمبادئ الهدامة والنظريات الفاسدة في عصرنا هذا يصبرون ويتجددون
في سبيل نشر مبادئهم • أليس الأولى بذلك دعاة الاسلام حملة مشاعل
الهداية • فهل نعمى وهل نتدبر ؟

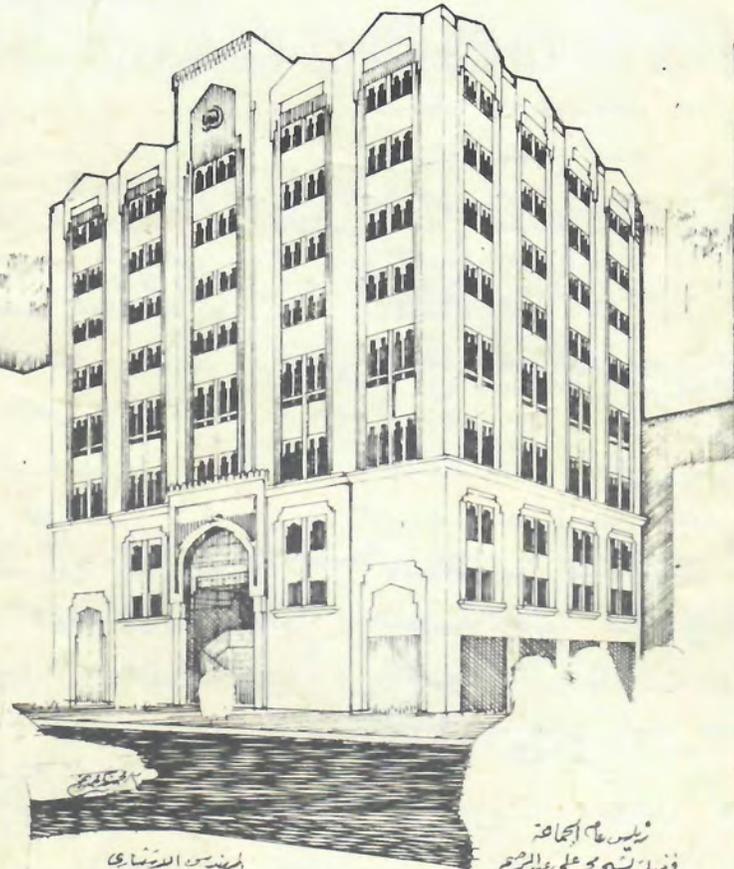
د • الوصيف على حزة

صفحة

في هذا العدد

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٤	الاستاذ بخارى احمد عبده	نفحات قرآن
١٠	فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم	باب السنة
١٦	الاستاذ على عيد	رغبا يا حراس الفصحى
١٨	الاستاذ احمد طه نصر	هل من مجيب لنداء القرآن
٢٣	الاستاذ محمد احمد معبر القحطاني	القدر لا الصدفة
٢٤		مع خبراء الجريمة في وزارة الداخلية التحرير
٢٦	الاستاذ احمد لطفى السيد	التأمين الاجتماعى في الاسلام
٢٨	الاستاذ عبد الرحمن احمد شادى	السم في الدسم
٣١	الاستاذ ابو الهيثم صقر جندي	ابطال المفسرين حول ثعلبة
٣٤	التحرير	اخبار عن أفغانستان
٣٧	التحرير	اغراء غقياتنا لاحتراف الرقص
٣٨	الاستاذ سليمان رشاد محمد	معانى الفاظ القرآن
٤٤	التحرير	اشكال جديدة للرق
٤٥	التحرير	مخطط اسرائيلى ضد المسلمين
٤٦	د . الوصيف على حزة	هل نعى . . وهل نتدبر ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَسْجِدٌ وَمَقَرٌّ عَامٌ
جَمَاعَةُ أَنْصَارِ السَّنَةِ الْخَامَةِ
٨ شَايِعُ قَرْيَةِ بَعْلَبَدِينِ



المهندس المعماري
عبدالله بن عبد الوهاب

مدير عام الجماعة
فيلد الشيخ محمد علي بن عبد الرحيم

الثمن ١٠٠ طليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤